فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وكقوله تعالى ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي عن دعائي كما
قال بعض المفسرين وجا مايومي اليه في الحديث المرفوع عن سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم **قوله** الحديث السابق الذي هو العبادة واخر الحديث ثم تلي اي النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني الاية رواه احمد والبخاري في
تاريخه واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم في مستدركه وابن ابي
شيبة في مصنفه وقال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه
الطبراني في كتاب الدعا كل هولا اخرجوا الحديث من حديث النعمان بن بشير واخرجه
ابو يعلى في مسنده عن البرا **قوله** ولان الدعا اظهار الافتقار الى الله تعالى قال
القشيري هو حق الله فان استجاب للعبد فهو زيادة وان لم يستجب له ولم يصل
الى حظ نفسه فقد قام بحق ربه فان الدعا اظهار فاقة العبودية وقد قال
ابو حازم الاعرج لانا احرم الدعا اشد الي من ان احرم الاجابة اي لان الدعا
حق الله تعالى والاجابة حق للعبد **قوله** وقالت طايفة السكوت الخ
هذا مقام ابراهيمي ففي الحديث انه لما وضع ابراهيم في المنجنيق ليرمى به جاه جبريل
فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا واما الي الله فقال سله فقال حسبي
من سوالي علمه بحالي **قوله** والخمود بالمعجمة اصله زوال لهب النار مع بقا جرمها وكني
به عن عدم الاضطراب بالقلب والسكون تحت مرادات الرب وقوله تحت جريان القضا
اي السكون تحت المقضي اولى قال القشيري ولذا قال الواسطي اختيار ما جرى
لك في الازل خير لك من معارضة الوقت وقد قال صلى الله عليه وسلم
من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين انتهى **قوله**
وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه اي امتثالا للامر الوارد بطلبه وقياما
بمقام العبودية ورضى بقلبه بالاقضية الالهية فلا يقصد بالدعا معارضة
الاقدار ولكن يقصد ان يشغل لسانه به لكونه من جملة الاذكار مع شغل قلبه
بربه ورضاه بمقتضاه **قوله** قال القشيري والاولى ان يقال الخ قال
شيخ الاسلام زكريا في شرح الرسالة فرب شخص في خلوة يغلب عليه الدعا وكمال
التضرع والبكا فملازمته لحالته اقرب لنيل مقصوده وربما يغلب عليه توالي
نعم ربه وعجزه عن شكرها ويستحي لعجزه عن شكر ما توالى عليه من النعم ان يطلب
زيادة على ما هو فيه فالسكوت ولزوم الحيا اولى انتهى وقال عمي واستاذي
الشيخ احمد بن علان الصديقي اذا القى الله تعالى في قلب المريد الالتجا للدعا
ووجد الحلاوة عنده فيعلم بتلك العلامة ان المراد منه حينئذ الدعا فيشتغل
به وهو الادب لكونه مطلوبا حينئذ واذا فقد ذلك ووجد في قلبه السكون
اعتبارا على الرضى بما يجريه عليه الحق بحاله علامة ان المراد منه غيره فيشتغل
بغيره من الاذكار والطاعات **قوله** ما كان للمسلمين فيه نصيب نحو اللهم

ارحم

ارحم المسلمين او وفقهم او نحو ذلك **قوله** او كان لله فيه حق كسوال اقامة الدين وتسديده
وهو يعود نفعه للمسلمين فيه لكن افرداهما ما بشانه **قوله** فالدعا اولى اي لان الخير
المتعدي اولى من القاصر **قوله** وان كان لنفسك فيه حظ الخ ظاهره انه عند حظ نفسه
يترك الدعا وان كان بما فيه نصيب للمسلمين او حق لرب العالمين وينبغي حمله
على ما عدا ذلك اي على ما اذا غلب عليه باعث الدنيا والا فالدعا افضل ثم رايت
ابن حجر صرح بذلك في شرح العباب قال وذلك لحديث الدعا هو العبادة
الدعا مخ العبادات وبهما يتاكد قول الغزالي في كتاب وسايل الحاجات
افضل الدعا افضل العبادات وانجح القربات واسنى الطاعات انتهى
وظاهر ان مراده من افضل وانجح واسنى كما هو ظاهر ان كثيرا من العبادات افضل
منه بل الاكثار بالذكر اولى منه بالدعا لخبر من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين انتهى والله اعلم **قوله** ومن شرايط الدعا ان يكون
مطعمه حلالا ان قلت الباب معقود لادب الدعا فما الحكمة في ذكر الشرط
وتقديمه على الاداب والاقتصار على ما ذكر قلت اما ذكر الشرط في الباب
المعقود لغيره وتقديمه فللاشعار بان ذكره اهم من ذكر ادبه على انه لا منافاة
بين كونه شرطا وكونه ادبا وقد عد في السلاح من جملة اداب الدعا اجتناب
الحرام وقال الطرطوشي ادابه اكل الحلال قال بعضهم ولعله من شروطه
وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لسعد يا سعد اطب مطعمك تستجب
دعوتك ومن ثم قيل الدعا مفتاح واكل الحلال اسنانه وقضية الحديث
انه لا شرط لا ادب قال في شرح العباب الاشهر انه من ادابه لكنه اكدها ولعل
هذا حكمة الاقتصار عليه من باقي الشروط وحيثما تقرر ان الشروط اهم من
الاداب لان الشروط لا بد لصحة الدعا منها والاداب تتم وتكمل بها فذكر منها
طرفا صالحا وقدمه على ما ذكره المص من الاداب فنقول من شروطه
ما ذكره الزركشي عن الحليمي ان لا يسال ممتنعا عقلا ولا عادة كانزال المادة من
السما وغيرها من خوارق الانبيا لان نقض العادات انما تكون من الله تعالى لتاييد
مريد عوالي دينه اي من غير صنع وتطلع ممن اجريت على يديه مع عدم اخلال العالم
حتى لا يرد ما للسحرة والرجال ولا اباحة حرام ومنه الدعا بالشر على غير مستحقه او على
بهيمة وان لا يكون له فيما يسال غرض فاسد كمال وطول عمر للتفاخر والاستعانة
على قضا الشهوات وان لا يكون على وجه الاختبار بل بمحض السوال اذ العبد لا يختبر
ربه وان لا يشتغل به عن فرض وان لا يستعظم حاجة لما في صحيح ابن حبان مرفوعا
اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شي وان تكون الاجابة عنده
اعظم من الرد لما اخرجه الترمذي والحاكم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
وسياتي في الاصل عد هذه من جملة الاداب ولا ينافي ما ذكرنا لما مر انفا من ان
من الشروط ما قد يكون ادبا ولا يضجر من تاخر الاجابة اذ المصلحة تكون في